حقنا في الوجود على هذه الارض » ... « لماذا نحن هنا ، وما المستقبل الذي ينتظرنا ؟ » ... « التاريخ اليهودي لا يعني شيئا بالنسبة لنا »... « هل أرض اسرائيل هي الامكانية الوحيدة المتاحة أمامنا للحياة ؟ » ... « انهم يدعوننا الى الحرب ، ويسوقوننا ونحن مغمضي الاعين ، ولكن لاي سبب نموت ؟ » ... ومعنى هذا ان الشخصية القتالية للشباب الاسرائيلي أصبحت موضع شك وأصبحت النظرية الصهيونية في فرض الصلح على العرب بالقوة موضع شك أيضا ، ولو بين المتعلمين فقط .

( ٢ ) تمثل الاستيطان في المناطق المحتلة ، وخاصة في منطقة المرتفعات السورية ( الجولان ) التي لا يعيش فيها الآن أكثر من ٥٠٠ يهودي ، رغم ان المشروع الاصلي الذي نشر في يناير عام ١٩٦٩ كان يستهدف توطين ٥٠ الفا هناك قبل عام ١٩٧٩ ، وقس على ذلك سائر المستعمرات العسكرية التي تزيد عن الستين في المناطق المحتلة .

( ٣ ) قد تؤدي زيادة النزوح عن الهجرة الى تعادل تعداد العرب مع اليهود في المناطق المحتلة خلال ثلاثين عاما ، حسب تقدير مكتب الاحصاء المركزي بالقدس للسكان عام ١٩٦٨ على اساس بقاء معدل تزايد السكان الطبيعي العرب واليهود على حاله ، حينذاك ، وهو ١٦ في الالف بين اليهود و٤١ في الالف بين العرب ، مع بقاء الهجرة على معدلها في ذلك العام ( ٢٠ الفا من المهاجرين مقابل نصف هذا الرقم من النازحين ) . وكان من رأي شاؤول فريدلاندر(٢٦) « ان هذا سيخلق مشكلات أمن معقدة في حالة نشوب حرب جديدة مع العرب ، فضلا عن كافة المخاطر التي تميز الدولة ذات القوميتين اللتين سيزيد تعداد كل منهما في هذه الحالة عن مليونين » . ولكن هذه المعادلة تغيرت بعد أن أصبح النازحون أكثر من المهاجرين فضلا عن انخفاض نسبة الزيادة الطبيعية بمقدار الثلث .

( ٤ ) الانخفاض المستمر في عدد المواليد نتيجة قلة الاقبال على الزواج ، وقلة الرغبة في التناسل. فقد هبطت نسبة التكاثر الطبيعي ( الفرق بين المواليد والوفيات ) بين يهود اسرائيل من ٢٠ في الالف عام ١٩٧٠ الى ١٧ في الالف عام ١٩٧١ الى حوالي ١٣ في الالف عام ١٩٧٤ اي حوالي ٣٢ الفا . وفي هذه الحالة سيكون الفرق بين زيادة السكان ( من الهجرة والتناسل ) وعدد النازحين ضئيلا جدا ( حوالي ٢٧ الفا فقط ) هذا العام . وفي العام الماضي ازداد اليهود ٣٦ الفا وعرب فلسطين المحتلة كلها ٦١ الفا(٢٧). واذا استمر هذا التناقص في الهجرة والتناسل مع تزايد النزوح وبقاء الاحتلال فان هذا سيؤدي بعد سنوات الى اكثر من « كارثة » على حد تعبير وزير الاستيعاب روزن . لان معناه تجمد عدد السكان اليهود ان لم يكن تناقصهم كما يحدث في كثير من الدول المتقدمة ، مع فارق هام هو ان النزوح من اسرائيل سيكون أكثر من غيرها للاسباب التي سبق ذكرها ، ومعنى هذا ان استمرار الوضع ( وهو سيستمر على الارجح ) قد يؤدي على الاقل الى تفوق عرب المناطق المحتلة على يهود اسرائيل في التعداد قبل نهاية هذا القرن ( التعداد الحالي ٢٫٩ مليون يهودي و٥٫١ مليون عربي ) .

( ٥ ) نزيف اسرائيل أساسا من النازحين من حملة الشهادات العليا والمهنيين كالاطباء والمهندسين والاقتصاديين ، وهؤلاء الكبار المؤهلون لا يعوضهم في الخبرة المواليد الجدد ولا المهاجرون الجدد ( ومعظمهم من الاتحاد السوفييتي ) لان الاخيرين لا يستطيعون التعامل مع الحكومة والاهالي بسهولة ، حتى ولو كانوا مهنيين خبراء في بلادهم ، وذلك بسبب مشاكل اللغة واختلاف تخصصهم ، فالذي كان محاميا في روسيا لا يستطيع ان يعمل مثلا في القضاء الاسرائيلي ، لانه لا يعرف عنه شيئا ، وقس على ذلك . ولذلك فهم يعملون غالبا في مهن بعيدة عن مجال تخصصاتهم .

( ٦ ) قد يؤدي استمرار ظاهرة النزوح — كما يقول تقرير للجامعة العربية — « الى سيطرة فئة الصابرا على المجتمع ، بما يمثلون من تطرف في السياسة الخارجية وعنصرية تجاه اليهود الشرقيين ، وعلى الرغم من ان غالبية الصفوة الاقتصادية والسياسية من يهود روسيا وبولندا ، فانها تفسح المجال تدريجيا بسبب عامل التقدم في السن لممثلي الصابرا الاكثر شبابا ، الذين يشكلون الآن نسبة عظمى من الصفوة العسكرية ، ونحو نصف سكان اسرائيل » .

( ٧ ) النتيجة النهائية لكل ما تقدم ، هو ان حكومة رابين الضعيفة ( وهو من الصابرا ) ستكون